استراتيجية الامبريالية في الوطن العربي

مدخل :

بعد الحرب العالمية الثانية وخلال ما يسمى بالحرب الباردة ، نجد ان المحاور الساخنة التي اسفرت عنها المواجهة مع المعسكر الاشتراكي الذي كان مجسما قبل ظهور الاختلاف الايديلوجي في هذا المعسكر - اذا استثنينا امريكا اللاتينية الخاضعة لقانون مونرو ، والذي بمقتضاه تعتبر ضيعة خاصة للامبريالية الامريكية - هي :

بأوروبا الغربية والشرقية (برلين) حيث الاحتكاك والمواجهة بين الحليفين : الحلف الاطلسي وحلف وارسو .

بآسيا حيث الاحتكاك في كوريا والهند الصينية المجسمة في حلف سانتو (جنوب شرق آسيا) ، والمعسكر الاشتراكي المتمثل في الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية ، وكوريا الشمالية وهانوي .

وفي الشرق حيث تشكل فلسطين المحتلة نقطة احتكاك بموقعها العربي كامتداد لحركة التحرر في الوطن العربي المتحالفة مع المعسكر الاشتراكي باسم دول عدم الانحياز في مصر عبد الناصر والهند - نهرو ، واندونيسيا - سوكارنو .

التركيز على الشرق

أهمية الشرق العربي بالنسبة للاستراتيجية

لماذا الشرق العربي ؟

1) ذلك لان الثقل الاستراتيجي للشرق العربي بموقعه الممتاز المتحكم في الممرات الدولية (قناة السويس ، جبل طارق ، باب المندب ، البحر الاحمر ، الخليج العربي) . زيادة على قربه من المعسكر الاشتراكي فانه يشكل نقطة الارتباط جغرافيا وبشريا وايضا التحكم في البحر الابيض المتوسط باعتباره يشكل حزاما مقابلا لاوروبا ، وباعتباره كذلك ان 70٪ من العرب يشكلون حزاما للقارة الافريقية من الشمال الى الشرق عبر المغرب والسودان (هذا من الناحية الاستراتيجية) .

2) اما من ناحية الطاقة البترولية ، حيث يشكل مخزون احتياطي اكثر من 60٪ من البترول العالمي فضلا على النوعية ، ورخص تكاليف استخراج هذه الطاقة الحيوية ، والمواد الاولية المتنوعة . حيث لازال المسح الجيولوجي (الذى لم يتم بعد) يكتشف امكانيات هائلة التي يسيل لها لعاب الاحتكارات الامبريالية .

3) ومن حيث السوق الاستهلاكية لمواد المصنعة لهذه الاحتكارات ، فالشرق العربي بحجمه البشرى الاستهلاكي لحوالي 130 مليون ... يشكل سوقا مهما بالنسبة لهذه الاحتكارات .

ومن حيث الطاقة النقدية ، فان فوائد النفط تقدر سنويا في آفاق السبعينات بأكثر من 60 مليار دولار كلها تصب في بنوك امريكا ودول اوروبا الغربية لامتصاص التضخمات المالية التي تعاني منها الرأسمالية من جهة ، واستعمال هذه الطاقة النقدية لاجهاض وتمييع نضالات الطبقة العاملة التي تتعاظم امكانياتها التنظيمية والنضالية للاستيلاء على السلطة خصوصا باوروبا الجنوبية (فرنسا ، ايطاليا ، البرتغال ، اسبانيا) .

4) ومن الناحية الحضارية ، حيث حركة التحرر العربي في مدها التقدمي ، كانت تشكل تهديدا حضاريا بعمقها الاسلامي والافريقي تمكنت من تحطيم المحاولات الامبريالية (في حلف بغداد ، وحلف الاسلامي) كتطويق لحركة التحرر العربي في تحالفها مع المعسكر الاشتراكي ، بدأ من اواسط الخمسينات لغاية 1973 . اذ كان محور الامبريالية اذ ذاك الرباط ، المغرب ، أسمرة هيلاسيلاسي ، الرياض فيصل ، ايران الشاه ، وذلك لتطويق حركة التحرر الوطني بقيادة عبد الناصر .

فماذا حدث بعد 1973 ؟؟

نتيجة للتطور التيكنولوجي ، والرعب النووى المتبادل حيث المواجهة الساخنة تهدد البشرية بالابادة التامة . وشعور الفرقاء بضرورة الانفراج الدولي ، اتجهت الجهود في

آفاق هذه الرؤيا ، وتحت ضغط عوامل أخرى منها على سبيل المثال : اوروبا التي ترى انها الضحية الاولى في مواجهة المعسكرين لانها بالتأكيد هي ساحة المواجهة ...الخ

استبدلت المواجهة بالبحث عن صيغة الامن الاوروبي ، وكان نتيجة ذلك عوران تكون برلين نقطة الاحتكاك ، اصبحت جسر للتعايش ما بين اووربا الغربية واوروبا الشرقية ، كما اصبح ترابط المصالح التجارية والتيكنولوجية في كل من اوروبا الشرقية والغربية تبحث عن التكامل بدل التصادم وشيئا فشيئا فقد الحلف الاطلسي وحلف وارسو اهميتهما .

اذن آفاق الصراع تحولت من الصراع العسكري والايديولجوي الى الصراع الثقافي والحضاري فبدلا من القواعد العسكرية والصواريخ بدأ الثقل ينتقل الى المنظمات الثقافية كاليونيسكو وباقي المجالات الثقافية والحضارية . وايضا المواجهة الاقتصادية والاجتماعية ، وتحويل التفوق التيكنولوجي لهذه المجالات ...

فهل نحن على ابواب صراع المصالح بدل الصراع الايديولوجي وما هو مصير العالم الثالث في هذا الصراع المصلحي ... ؟

ذلك هو ما سيكشف عنه المستقبل .

هذا بالنسبة لاوروبا كنقطة احتكاك .

اما بالنسبة لآسيا ، فالعوامل التي ارغمت الامبريالية على البحث عن صيغة الانسحاب ب "سمعتها وهيبتها الدولية" ، فهي روادع وضربات وجهت اليها عن طريق الحركة الثورية الممثلة بصمود شعوب الهند الصينية وقدرتها التنظيمية والايديولوجية على فهم كل وسائل الامبريالية العسكرية والتيكنولوجية والاقتصادية .

فبفضل صمود الثورة الفيتنامية لعشرات السنين ، وبفضل العمق الاستراتيجي لهذه الثورة المتمثل في المعسكر الاشتراكي ، روسيا والصين الشعبية ، وعبقرية هذه الثورة التي جعلت من محور المعسكر الاشتراكي طاقة متكاملة خدمت استراتيجيتها بكل مهارة ، أرغمت الامبريالية الامريكية على الانسحاب . وبالتالي تحطيم حلف جنوب شرق آسيا والتسليم في حلفائها ب(ثايوان بفورموزا وتيلاند) بصفة خاصة . وبصفة عامة تركت حلفائها بآسيا في انهيار معنوي لا تحيد عليه .

في هذه الظروف ، أرغمت الامبريالية على القبول بشروط الانفراج الدولي في موقف غير متوازي في هذه المنطقة .

فنقل الثقل الاستراتيجي للتعويض عما فقدته الامبريالية الامريكية في آسيا ، والتماس عوامل النصر لذا شعوبها ، والتعويض للخسارة المعنوية والنفسية لحلفائها في آسيا ، وما سببته أخيرا أزمت النفط لاوروبا بسبب قطع الطاقة عنها ، والربح الذي حققته الاحتكارات الامريكية من هذه المقاطعة والتي كان ضحيتها بطبيعة الحال اوروبا ، التي انعكست على العلاقات الاوربية الامريكية بالسلبية . وبدأت اوروبا ودول العالم الثالث تشعر بضرورة البحث عن صيغة تمكنها من مواقف موحدة - انطلاقا من مصالحها المشتركة - في مواجهة

الامبريالية الامريكية ، والحفاظ على وصول الطاقة بالارتباط المباشر مع دول هذة الطاقة ٠

بهذه العوامل مجتمعة ، الى جنب قلب العامل الاوروبي ليتلائم مع استراتيجيتها كجسر متمم للحضارة الغربية ، وليس معاكسا ٠ اتجهت الامبريالية الامريكية ، تحت شعار " الترابط " قصد التحكم في كل الوسائل من اجل خدمة الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق العربي ، ومن خلاله الستراتيجية العالمية بابعادها العسكرية والاقتصادية والتيكنولوجية والحضارية ٠

فصيغة " الترابط " و " التكامل " من اجل التحكم في الستراتيجية التي يشكل الشرق العربي فيها موقعا حساسا ضرورى لتغيير الشرق العربي ، وطبيعة الصراع فيه لادانة تجربة النضال لـ20 سنة ضد الامبريالية الامريكية ، وضرب التحالف بين حركة التحرر العربي التي طبعت هذه الفترة الزمنية بطابعها البارز ، واطفاء الجذور البؤر الثورية التي ابرزتها هذه الحقبة كقضية فلسطين وعمان في الخليج ٠٠٠ ذلك ، لانه بدون هذه الشروط سيفقد استعمال هذا الموقع الممتاز بالشرق العربي معرضا لنكسة ، ويحمل بين طياته امكانية التقويض لدعائمه التي يراد لها ان تضمن الاستقرار لهذه الاستراتيجية وفي آفاق نهاية هذا القرن ـ الذى هو العمر المقدر لنفاد المخزون الاحتياطي البيترولي في هذه المنطقة ـ ٠

فستاما كان (الترابط) بين صفقة القمح ، والسماح لليهود بالخروج من الاتحاد السوفياتي والسماح للتيكنولوجية الامريكية لاستمرارها في سيبريا وانسحاب الجيش الامريكي من فيتنام ، والتخلي عن عميلها الجنرال " ثيو " (حاكم سيكون) والتنازل عن (تشان كاي تشيك) في فورموزا ، والقبول باستبدال مقعده في مجلس الامن والامم المتحدة للصين الشعبية ٠٠ وربح هذا كله ، كقوة مساومة وضاغطة للقبول ب " الانفراج الدولي " مع كل من الصين والاتحاد السوفياتي وقيود التحديد على انتاج الاسلحة الستراتيجية وتقليص مخزونها والقبول بمؤتمر الامن الاوروبي المنعقد بهيلينيسكي (فيلاندة) ٠٠٠

ايضا ، نجد هذا " الترابط " بين احتواء المنطقة العربية بكل امكانياتها ـ المشار اليها سابقا ـ مقابل ممارسة الضغط على اسرائيل للانسحاب ٠٠ بما يسمى " خطوة ، خطوة " ٠

ونظرا للضعف التنظيمي والايديلوجي بالشرق العربي فنجد ان مقابل "ترابط" امكانيات امكانية الامبريالية الامريكية بالمنطقة للتحكم فيها ٠٠ شعار " فك الارتباط " وتجزئة الامكانيات المناهضة لهذه الاستراتيجية موضوعيا ٠٠ هو الممارسة العملية واليومية لقائد هذه الاستراتيجية في مجموع هذه المحاور الدكتور هنري كيسنجر ٠

فاذا كان دالاس قد اعطي الاهمية في الخمسينات للتحكم في " اوراق اللعبة " فكيسنجر يعطي الاولوية للتحكم في "اللعبة " ٠ ويأتي بعد ذلك توزيع الادوار ، فهو قائد الاوركسترا يقود ويعطي الاشارة في نفس الوقت لكل اللاعبين ٠

اذن ، في المقياس الاحتوائي " اللعبة " بالنسبة للامبريالية الامريكية هو اسقاط الهوية

النضالية لقائدتها ، وهو العلامة والمؤشر المميز لتغيير القيم التي عاشت عليها المنطقة أزيد من عشرين سنة ، الشيء الذي عجزت عن تحقيقه اسرائيل بن غوريون ، وامريكا دالاس بالامس .. تصبح اسرائيل رابين وآلون ، وامريكا كيسنجر اليوم قادرة على انجاحه .

وباختصار ، ما عجز عنه الاستعمار القديم بأحلافه العسكرية امكن للاستعمار الجديد ان ينجزه وبكل الامكانيات العربية ..

فاذا كان الوزن الحضاري والبشري والموقع الاستراتيجي لمصر ، والتفاف حركة التحرر العربي وحركات التحرر في العالم الثالث .. استطاعت ان تطيح بالمحاولات المبذولة لاحتواء المنطقة ، وتهاوت بذلك محور الرباط ، أسمرة ، الرياض ، طهران .. كما تهاوى الحلف الاسلامي بمفهومه الرجعي كبديل لمفهوم حركة التحرر العربي ، ودفن حلف بغداد قبل ان يولد ، وأعطى ثقل الثورة الجزائرية ورصيدها ، وايضا ثقل الاتحاد الوطني للقوات الشعبية لتجربته النضالية المجسمة بقيادة المنضل الشهيد المهدي بنبركة ، ثم تغيير الوضع في ليبيا ... الخ .

اذا كان هذا كله ، قد اضاف بعدا آخر لحركة التحرر العربي ، فان هذا الثقل الحضاري لمصر ، والدور الخطير الذي لعبته في الاتجاه الصحيح تاريخيا .. فاننا نرى الآن الامبريالية وهي تحاول " فك الارتباط " بين هذا الثقل وهذا الرصيد الذي تكون بنضال نشيط في وجه التحدي الامبريالي وفي نفس الوقت في التوجه به نحو العالم المتقدم لاشتراكي - ضمن تطور تركيز الجهود - الاحتواء المناطق من خلال الثقل الذي كانت ولا تزال تمثله مصر في العالم العربي عن هذا الطريق . كما تعمل بنفس النظرة لاحتواء القارة الافريقية بواسطة الثقل البشري والاقتصادي الذي تمثله نيجريا ، وكذلك الشأن بالنسبة للبرازيل (في امريكا اللاتينية) وايران بالنسبة للخليج ..

وهكذا ، يمكن القول : " ان الهدف الاستراتيجي الامريكية ، هو تكوين محور مصر ، الرياض ، طهران ، بالثقل البيترولي والاسلامي والبشري والستراتيجي ايضا ، وذلك لتحقيق ما عجزت عنه الاحلاف والمؤتمرات بالامس . وطبعا هذا سيتيح للامبريالية - ضمن ستراتيجية الوفاق ، وقيادته - تكييف كل هذه الامكانيات لتتلاءم والجسر الحضاري الذي كان ولا يزال يمثل جسما غريبا عن المنطقة الذي هو اسرائيل لكي تستطيع ان تجمع ما بين قلعة وسلحة كحارس عسكري لحماية مصالح هذه الستراتيجية ، وفي نفس الوقت احتواء المنطقة بالامكانيات التيكنولوجية التي لاشك ان اسرائيل تشكل جسرا متقدما لها .

وانجاز هذه الخطة لم يكلف الامبريالية الامريكية اكثر من توجيه جزء من عائدات النفط العربية لتوظيفها في المنطقة مستهدفة من ذلك :

- انعاش طبقة بورجوازية ذيلية تعمل لتثبيت دعائم هذا التحالف في المنطقة .

- ربط اسرائيل كجسر تيكنولوجي ، باسم نمو وتطوير المنطقة ، بهذه الطبقة البورجوازية في آفاق التكامل والتكيف .

- ابعاد الاتحاد السوفياتي الذى كان حليفا ومساعدا لحركة التحرر العربية اثناء الفترة التي كان المد التحررى يقود هذا النضال .

* - جعجل المنطقة مرتبطة بشكل تكاملي بين الرأسمالية الغربية في اوروبا ، وبين الاستراتيجية الامريكية كقاعدة لهذه الامكانيات .

- ثم جعل البحر المتوسط بواجهته الاوروبية والعربية ، بحيرة تختنق فيه حركات الاسطول السوفياتي ، وابعاده عن المياه الدافئة .

جعل الممرات الاستراتيجية والتجارية محتكرة لاساطيلها العسكرية والتجارية سواء منها التي تربط المحيط الاطلسي عن مضيق طنجة او تلك التي تربط البحر الاحمر بالبحر المتوسط ، قناة السويس ، والتي تربط البحر الاحمر بالمحيط الهندى (الخليج بالمندب) .

- زيادة على ذلك ، تغيير الحزام العربي في افريقيا من حزام صحي لافريقيا الى حزام رجعي تطويقي لها ، من المغرب الى السودان .

ولكي يظهر هذا الترابط " متقدما " عن الصيغ التي كان دالاس وزير خارجية ايزنهاور يطرحها ، فلا ينبغي ان يقتصر هذا التغيير - عن وجوه الامس بوجوه تلبس نفس اللباس - فاعطاء الصبغة الليبرالية لهذه التركيبة ، هو الطلاء الذى تخفي معالم البشاعة لوجه لم يتغير في جوهره . وضمن هذا الاطار ينبغي فهم عدة تغييرات سواء منها تلك التي وقعت باسمرة في افريقيا ، او تلك التي استبدل فيها باباد وبلوس واينيوسيدس في اليونان بليبرالية " متقدمة " ، او تلك التي تحاول ترويض الثورة البورتغالية وايعطائها وجها باسم " الاممية الثانية " .

فهذه وسائل لغاية واحدة - مهما اختلفت الظروف وتنوعت الاساليب - ما دام ايجهاض المد الثورى ، هو الهدف لافساح المجال الاستقرار الخطة المرسومة ، وامدامت " الاممية الثانية " هي الوعاء الذى يحتوى اسرائيل - ضمن هذا الاطار الليبرالي الاوروبي - .. فيلزم دفع الاحزاب الليبرالية في الوطن العربي لتتميم هذا الترابط العضوى والتكيف الملائم "للعبة" الجديدة ، التي لا بد ان تنعكس نتائجها على " سياسة الوفاق " بمفهومها الاسرائيلي العربي .

واذ ذاك ، يمكن استبدال الشرق العربي بالشرق الاوسط والقومية العربية بالحضارة المتوسطية بوجهيها : الشرق الاوسط والبحر المتوسط .

وتغيير طبيعة المشكل بهذا الشكل ، وبهذه المعطيات الجديدة ، .. سيضع التقدميين والبؤر الثورية في عزلة تامة عن محيطهم ان لم يكونوا غرباء عنه ...

فعوض ان يكون الجو الوحيط مناخا صحيا لها ، يصبح الجو اختناق قاتل ، فاما القبول بهذا الجو والتكيف معه ، او تظهر بمظهر الشواذ الغريبة المعزولة !!

وتصورهم هذا ، ناتج عن تصور خاطئ ، وذلك أن الجماهير فقدت رؤيتها الصحيحة في القدرة على التمييز. وأن النكسات التي أصابتها في مسيرتها النضالية أفقدتها كل رد فعل - انطلاقا من اليقظة والوعي والانتباه - .

اذن ، فهذا التصور مبني على فقدان الوعي لدى الجماهير، وفقدان أداة تنظيمية قادرة على تعبئة هذا الوعي للتصدي لكل هذه الحسابات والمخططات التآمرية .

ولا ينبغي أن يفهم أن الامبريالية ستسمح ببلورة قيادة موحدة لهذه الامكانيات بالشرق ، ولو كانت هذه القيادة حليفة. فتعدد القيادة في نظرها ، هو عامل مشاغبة.

وهكذا كان دوكول غير مقبول حتى وهو ليبرالي أوروبي . وهكذا كانت قيادة فيصل للعالم العربي والاسلامي تشكل احراجا !! فليس ما يضايق فيه ، هو الحاحه على الصلاة في القدس وهوحي ، بل لأن قيادة الستراتيجية لا تحتمل تعدد القيادات.

فحتى على صعيد الولايات المتحدة ، لم يطمئن الدكتور كسينجير لسلامة القيادة الا بعد أن وحد كل الوسائل : الرئاسية والخارجية والدفاع .. وأضعف مراكز التوجيه الأخرى ، واخضاعها لقيادته ، بل انه استطاع أن يروض وسائل المعارضة والحزب الحاكم فمجلس الشيوخ والنواب للقبول والموافقة على استراتيجيته تلك.

وأن براعته في تناول مشاكل الحاضر بمعالجة الحاضر.. وانضاج قضايا أخرى ، تنتظر الحل بمنظور المستقبل ، لهو شيء يثير الدهشة ويضع قوات المستقبل أمام مسؤولياتها تجاه خصم يحسب كل الحسابات الدقيقة وهو يعالج " جزئية من قضايا العالم بانعكاسات نتائجها الحاضرة والمستقبلة على الستراتيجية المترابطة والتحكم في قيادتها . وما ستثيره من انعكاسات "التفكك" وخلق صعوبات للخصم الذي يواجهه.

لهذا ، لا ينبغي أن يفهم على أن التركيز على ثقل معطى البشري والحضاري ، وحتى على محور مصر، الرياض، ايران ... انه سيثبت قيادة مصر أو قيادة المحور للمنطقة ، لانه لا يصح ما يسمح به لنفسه لا يمكن أن يسمح به لغيره حتى ولو كان حليفا موضوعيا له.

فالمنتظر اذن تسكين التناقضات المتنافرة حاليا في المنطقة ، وتصفية كل العناصر التي لا يمكن أن تتساكن . وفي نفس الوقت خلق عناصر جديدة وبمعطيات أخرى لتعويض التركيبة الحالية.

وضمن هذه المعطيات، يمكن وضع القضية الفلسطينية كسلطة وطنية ، مهمتها المساهمة في تدويب الحساسيات وفنوات للمنطقة العربية تتولى تحويل الدور المنوط باسرائيل كجسر حضاري وقاعدة تكنولوجية.

ولهذا ، فالمخطط الامبريالي لهذه المرحلة ، هو تجريد الثورة الفلسطينية من ثوريتها ، ومتابعة انهاكها واستنزافها على ضوء تجربة أيلول بالاردن ، وملاحقاتها في الحصن المتبقي لها في لبنان ، حيث تمتلك قدرة التحرك فيها.

فلا يمكن للامبريالية أن تسمح للبنان في أن تتواجد فيها بؤرة ثورية ، ومتنفسا لها . واستفرادا

بالثورة الفلسطينية ـ قصد الاجهاز عليها ـ ، لابد من الهاء الأنظمة الوطنية بتعميق الخلافات والدفع بها الى صراعات تشغلها عما يجرى حولها لتنفيذ هذا المخطط .

وفي اطار هذا ، تغذى الامبريالية بواسطة الرجعية سوء التفاهم الذي حصل بين العراق وسوريا ، وليبيا ومصر ، وبنفس التغذية تحاول الرجعية أن تختلق أسبابا للعداء على مستوى الشعب الواحد ، فمثلا عوض أن تكون قضية الصحراء بؤرة ثورية على صعيد المغرب العربي تربط نضال الشعب المغربي والجزائري لتكون الصحراء منطلقا لتحرير الشعب وذلك بتوحيد النضال ضد عدوه الوطني : الاستعمار وحليفه الاقطاع بالمغرب ، والرجعية بكل المغرب العربي ... تحاول الامبريالية بواسطة عملائها ، وفي اطار استراتيجيتها ـ أن تجعل من الصحراء خنجرا وبؤرة تعفنية تتعكس بالتفكك والتجزئة اللتان هما وسيلة في يد الامبريالية للاستمرار ، وضمان سيطرتها على المواد الأولية والمواقع الاستراتيجية .

وقد أفصح الحسن عن هذا المخطط ، اذ اقال : " انه لا يمكن أن نحارب اسبانيا ، ولكن سنحارب الأجانب !!

وأخيرا ما هو دور الرجعية في اطار هذه الستراتيجية المنوطة بالمغرب ؟

ان موقع المغرب الاستراتيجي الذي يطل على المحيط الاطلسي والبحر المتوسط ، ويتحكم في بوغاز جبل طارق والذي يعتبر المدخل الحضاري لافريقيا الغربية بواسطة الصحراء ، يمكن حجرة عثرة في الى جانب كونه يعتبر لبنة اساسية بالمغرب العربي .

بموقعه هذا ، لا يمكن ان لا تؤثر التطورات التي تقع به ، والتي يمكن ان تقع به مستقبلا والتي تنعكس على كل هذه الاتجاهات سلبا كما هو الحال ، وايجابا حيث تتطلع كل انظار التقدميين اليه سواء في العالم العربي بمغربه ومشرقه او بافريقيا وكذلك باوروبا حيث سبق ان أثرت كل الاحداث التي مرت عبر التاريخ بجزيرة ايبريا على العموم واسبانيا على الخصوص .

وغني عن التذكير بان فشل باخ البطل عبد الكريم الخطابي قد لعب دورا حاسما لصالح الرجعية عندما تألبت كل قوى الاستعمار بأوروبا ضدها .

فاخماد الثورة بالمغرب ، هو الذى جاء بالنظام الفرنكاوى الحالي . وما من شك في ان الاقطاع بالمغرب يدرك هذا تمام الادراك . لذلك نجده حريصا كل الحرص على ان يعتبر كل خلاف بينه وبين النظام الحالي باسبانيا لا يجب ان يأخذ بعدا اكثر من سوء التفاهم العابر .. ادراكا منه ان مصير اسبانيا (الشعب) لامحالة سيحسم لصالح معركة الشعب المغربي المتطلع للانعتاق ، والعكس صحيح ، خصوصا بعد التطور الايجابي الذي حدث بالبرتغال لصالح القوات الديمقراطية اذ تمكن الجيش المؤمن بحق تقرير مصير البرتغال ديمقراطيا بواسطة منظماته التقدمية ان يطيح بأقسى حكم ديكتاتوري عرفه البرتغال والذى امتد اطول فترة زمنية باوروبا خلال هذا القرن .

وليس من قبيل الصدفة ان ربطت الامبريالية الامريكية بواسطة قواعدها العسكرية جزيرة ايبريا بالمغرب .

كما ان المغرب العربي الذي دعم قيادة فرنسا لاوروبا عبر السوق المشتركة الاوروبية ، والذى لعب المغرب فيه الدور البارز لصالح تبعيته لاوروبا ودوره كما ان دوره كموقع استراتيجي هام شديد الشبه بدور ايران بالخليج .

فنحن حتى في هذه الحالة امام قلب الشعار الذى ناضلت حركة التحرر العربي لتحقيقه من الخليج الى المحيط لصالح الاستراتيجية الامبريالية الامريكية .

فهل تستطيع الامبريالية ان تحكم الطوق بواسطة عميلتها الرجعية للامساك بهذه الامكانية الضخمة لتقييد ارادة شعبها ٠٠٠!! ؟

التاريخ يأبى هذا ، وارادة الشعب ستعرف كيف تعطي قوة تاريخية للمعنى الحقيقي لمسيرة التاريخ ٠

/ انتهـــــــى /